

(ليدبروا آياته) (٩) أمور تعين على تدبر القرآن ٣ - للشيخ محمد

بن عبدالله المعيوف

محمد المعيوف

كل هذه سبلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سيحان الله وما انا من المشركين. ان الحمد لله نعمته ونستعينه ونستغفر له
نعوذ بالله من شرور انفسنا وسعيئات اعمالنا - 00:00:00

من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا - 00:00:27

احسن الله عزاء اخواننا بمتوفاهم وغفر له ورحمه واسكته فسيح جنانه وفيما يتعلق رفع الصوت عند المصيبة فان الجائز ان يبكي الانسان ولا يتتجاوز بكاؤه حزن قلبه ودموع عينه قال صلى الله عليه وسلم ان القلب ليحزن - 00:00:49
وان العين لتدمع هنا نقول الا ما يرضي ربنا وما رفع الصوت بالبكاء فان هذا لا يجوز فينبغي التأكيد على هذا والتنبه له لاسيما عند الاخوات وفق الله الجميع للخير ورزقنا الاقتفاء - 00:01:26

في اثر المصطفى صلى الله عليه وسلم والسير على هديه اما بعد فما يزال الموضوع متواصلا حول مسألة كبيرة وكبيرة جدا وهي مسألة تدبر القرآن السؤال الذي طرحته على انفسنا هل نحن نتدبر القرآن - 00:01:57
فان الله بين في محكم كتابه انه ما انزل القرآن الا ليدير الناس اياته كما قال كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا اياته وليتذكر اولوا الالباب وبين معنى تدبر وهو تأمل والتفكير والنظر في الالفاظ - 00:02:22

للوصول منها الى المعاني والحكم والاحكام والاسرار وذكرت الامور المعينة على التدبر ومنها فهم القرآن ومنها مجاهدة النفس والقلب لاحضار القلب عند تلاوة كتاب الله عز وجل ومنها ان يستحضر الانسان يستشعر امورا - 00:02:44
منها انه يناجي الله عز وجل وانه يقرأ كلام الله عز وجل وانه حالك قراءة القرآن يعلم ان الله مطلع عليه ناظر اليه بمجرد شروعه بقراءته وان الملائكة تبحث عن مجالس الذكر واعظمها مجالس القرآن - 00:03:18

ومنها ايضا الترسل والتأنى في قراءة كتاب الله عز وجل بحيث لا يهزم الانسان هذا ولا يكون همه ان يكمل وجهها او وجهين او صورة او صورتين وانما همه مع اكمال السورة - 00:03:45

تدبرها وفهم معانيها وتلمس اثرها على قلبه فان سورة تنزل من كتاب الله تزيد ايمانهم اذا ما انزل سورة فمنهم من يقول اياكم زادته هذه ايمانا فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون - 00:04:09

وفي حديث حذيفة المخرج في الصحيح لما قام النبي صلى الله عليه وسلم يصلی فقام حذيفة معه فبدأ سورة البقرة فقلت يركع عند الملة ثم قلت يركع بها ثم قرأ النساء وال عمران في ركعة - 00:04:36

قال يقرأ مترسلا اذا مر به سؤال سأل اذا مر تسبیح سبح اذا مر سؤال سأل اذا مر تعود تعود وهذا من علامات التدبر كما سيأتي ان الانسان عند قراءته يتأنى ويتأهل في قراءته - 00:04:56

كما قال عز وجل باسم الله الرحمن الرحيم يا ايها المظلوم قم الليل الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا او زد عليه ورتل القرآن ما يتبارى الى الاذهان من انه مجرد تحسين القراءة - 00:05:21

وتزيين الصوت بها وان كان هذا المعنى مطلوبا لكن ترتيل القرآن هو الترسل في قراءته وقراءته بتأن وتمهل كان علي رضي الله عنه

في ترتيل القرآن على تجويد الحروف ومعرفة الوقوف - 00:05:41

توجد الحروف بحيث يحسن القراءة. ويتقنها ومعرفة الوقوف يقف يعرف من اين يبدأ وain يقف وهذا لا يكون الا لمن يتذمر ويفقه المعنى قال تعالى وقرأنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا - 00:06:07

لتقرأه على الناس على مكث ولما اعترض المشركون على المصطفى صلى الله عليه وسلم وقالوا لما انزل عليه القرآن جملة واحدة قال الله كذلك لثبت به فؤادك ورلناه تنزيلا جعلناه مفرقا منجما على حسب الواقع والاسباب والحوادث - 00:06:35

نزل على قلب المصطفى صلى الله عليه وسلم على ثلاث وعشرين سنة لتثبت فؤاده اذا كان الفؤاد يثبت بنزول القرآن عليه بين وقت واخر. فاين نصيبينا يا اخوانى من كتاب الله - 00:07:07

وما حظنا من تلاوة كتاب الله عز وجل حتى تثبت القلوب وتسكن وترتاح النفوس وتطمئن من الامور المعينة على التدبر ايضا ان يجهر الانسان بقراءته بعض الشيء بحيث يسمع نفسه ومن حوله ان كان من حوله لا يقرأ - 00:07:27

ولكن لا يشوش على من حوله فان الانسان او فان اللسان يتحرك بالقرآن والاذن تسمع والقلب يعي ويعقل ويتفكر اذا اجتمعت هذه الامور الثلاثة في كتاب الله عز وجل اوشك الانسان ان يتذمر في قراءته - 00:08:05

اما اذا كانت القراءة لا تتجاوز الحنجرة فان تأثيرها في القلوب ضئيل وضعيف جدا ان كان لها من تأثير ولها قال ابن مسعود منكرا على الرجل الذي يقول انه قرأ المفصل كله في ركعة قال هل من كان للشعر - 00:08:35

ان قوم اقواما يقرأون القرآن لا يجاوز حناجرهم. ولكن اذا وقع في القلب ورثخ فيه نفع فلنحرص يا اخوانى على ان ينزل القرآن في قلوبنا فان اثر القرآن في القلوب - 00:08:59

كاثر الغيث ينزل على الارض وهي مجذبة مقطحة تراها خاشعة اذا نزل عليها المطر انت من كل زوج بهيج كذلك كتاب الله عز وجل اذا نزل للقلوب صار رببعها وصار نور الصدور وجلاء الاحزان وذهب الهموم والغموم - 00:09:22

فليحرص الواحد منا على ان تكون قراءته بقلبه قبل لسانه وذا تواطأ القلب مع اللسان ووافق ايضا قراءته في الليل كما ذكر في الدرس الماضي فان هذا لا ريب من الامور الكبيرة والمعينة على التدبر. كما قال تعالى ان نائمة الليل هي اشد وطنا واقوم قيلا. وطالعني - 00:09:57

يتواضع القلب فيها مع اللسان وحينها يكون للقرآن اعظم الاثر في القلوب من الامور المعينة ايضا على تدبر تكرار الاية احيانا يعني اذا مرت بك اية واستوقفتك يكررها الانسان مرة ومرتين وثلاث ويتأمل فيها - 00:10:21

يعني يمر الاية كم من انسان كمثال على قول الله عز وجل ولكن الله حب اليكم الایمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون ولكن الله حب اليكم الایمان - 00:10:57

وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون لو تأمل الانسان هذه الاية وعرض نفسه عليها وسائل نفسه هل انا من هؤلاء ولهذا يقول بعض السلف اذا اردت ان تعرف ما انت فاعرض نفسك على القرآن - 00:11:26

اعرض نفسك على كتاب الله الایمان هو زينة القلب ونعمة من الله عز وجل ان يحبب الله سبحانه وتعالى الایمان الى قلبك ويحسنه. ويزينه في قلبك ويكره اليك المعاصي والذنوب والاثام - 00:12:04

هؤلاء هم الراشدون المفلحون السعداء الصالحون فاذا مرت مثل هذه الايات وقف الانسان عنده ردها مرتين وثلاثة وتأملها ونظر فيها وسائل الله اللهم حب اليها الایمان وزينه في قلوبنا وكره اليها الكفر والفسوق والعصيان - 00:12:28

واعملنا من الراشدين دعا ربها وهذا هو المنهج في تلاوة كتاب الله عز وجل ان الانسان يدعو في هذه المناسبات ومع الوقوف عند الباب طويلا لابد ان يفتح في وقت من الاوقات - 00:12:53

النبي صلى الله عليه وسلم ليلة وهو يردد قول الله تعالى عن عيسى عليه السلام ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم. يرددتها الى ان اصبح عليه الصلاة والسلام - 00:13:19

رحمة بامته وسمع رجلا يقرأ سورة قل هو الله احد يرددتها فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم وكأنه استغرب هذا الشيء فقال

عليه السلام والذي نفسي بيده انها لتعدل ثلث القرآن - [00:13:39](#)

لا تستغرب ان تكرر هذه السورة وتكرار الانسان السورة او الاية يدل على حبه لكتاب الله وحب الانسان لكتاب الله يدل على حبه لله عز وجل. واذا احب الله فالله اكرم منه - [00:14:08](#)

بعث النبي صلى الله عليه وسلم رجل على سرية فكان يصلّي باصحابه وكلكم كنا نقرأ سورة في ركعة ختم بقل هو الله احد استغرب اصحابه شيء لم يصنعه النبي صلى الله عليه وسلم - [00:14:33](#)

فلما قدموا اخبروا النبي صلى الله عليه وسلم فقد سلوه لاي شيء يصنع ذلك. تأملوا تأملوا هذه التربية من النبي صلى الله عليه وسلم يتأنى الانسان وآلا لا يتسرع في الحكم على الناس - [00:14:51](#)

حتى يسأله ويأخذ رأيه اسئلته لاي شيء يصنع ذلك. فقال لي أنها صفة الرحمن وانا احب ان اقرأها يقول هي صفة ربى وانا احب ان اقرأها فقال النبي صلى الله عليه وسلم اخبروه ان الله يحبه - [00:15:10](#)

اذ احب ربى واحب صفاتة احبه الله عز وجل ومكت الحسن البصري رحمه الله او اخذ يردد اية وهي اية عظيمة يا اخوان يحسن بنا ان نتأملها ونرددتها اذا مررنا عليها - [00:15:35](#)

وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فقيل له في ذلك يعني قيل لماذا ترددتها قال ان فيها معتبرا ما ترفع طرفك ولا تضعه الا على نعمة ما ترفع طرفك بصرك - [00:16:00](#)

ولا تخضه الا على نعمة تأملوا يا اخوان في هذا الزمان يعني كيف لو رأى الحسن اما الناس فيه اليوم فلن يحصي الناس نعم الله عز وجل وبالتالي - [00:16:24](#)

لن يحصوا ثناء عليه سبحانه وبحمده مهما اثنوا عليه وشكروه الوقوف عند الاليات وتأملها وتكرارها احياناً يفيد كثيراً ويكون ايضاً من الامور المعينة على تأمل هذه الاية وتذكرة المقصود يا اخوان ان تدبر القرآن امره مهم وعظيم - [00:16:40](#)

ونحن مقصرون فيه المقصرون في القراءة يا اخوان حتى القراءة مقصرون فيها مجرد قراءتي وان كانت سرداً وهذا فكيف بتدبر فعلينا ان نعود الى منهج القرآن وطريقة المصطفى صلوات الله وسلامه عليه - [00:17:16](#)

يقول ابن عباس وقد سئل عن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وكان ارسله ابوه لبيت عند خالته ميمونة ام المؤمنين ليلة لينظر ما لا يفعل النبي صلى الله عليه وسلم في عبادته بالليل - [00:17:41](#)

فسئل عن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم قال كان يقرأ قراءة لو اراد الحافظ ان يحفظ منها حفظ يعني يقرأ بتأنى ويتسل وبصوت مسموع في الليل لو اراد شخص ان يحفظ مع قراءة النبي صلى الله عليه وسلم حفظ - [00:18:00](#)

وكان يتمهل ويتأني في قراءته عليه الصلاة والسلام يا الله الله بالرجوع الى كتاب الله يا اخوان وقراءته وتأمله والنظر فيه وتذكرة فالحياة مع القرآن هي الحياة اذ بالقرآن - [00:18:27](#)

حياة القلوب وبكل الدنيا وجمع شؤونها وحطامها حياة الابدان وشتان يا اخوان شتان بين الامرين نسأل الله عز وجل ان يجعلنا واياكم من اهل القرآن الذين هم اهله وخاصته اللهم اجعلنا من اهل القرآن الذين هم اهلك وخاصتك - [00:18:55](#)

اللهم اجعلنا من اهل القرآن الذين هم اهلك وخاصتك يا ارحم الراحمين اللهم انا عبيدك بنو عبيدك بنو امائک نواصينا بيدك ماض فينا حكمك عدل فيما قضاؤك نسألك اللهم بكل اسم هو لك سميت به نفسك وانزلته في كتابك او علمته احداً من خلقك - [00:19:22](#)

او استأثرت به في علم الغيب عندك ان تجعل القرآن العظيم ربِّي قلوبنا ونور صدورنا وجلاء احزاننا وذهاب همومنا وغمومنا اللهم ذكرنا منه ما نسينا وعلمنا منه ما جهلنا وارزقنا تلاؤته انه الليل واطراف النهار على الوجه الذي - [00:19:46](#)

يرضيك عنا يا ارحم الراحمين اللهم اجعله حجة لنا وشافعاً لنا مشفعاً فينا يوم القيمة عليك يا ذا الجلال والاكرام اللهم اجعلنا اولادنا ونساءنا من اهل القرآن الذين هم اهلك وخاصتك يا ذا الجلال والاكرام - [00:20:08](#)

اللهم اصلاح نياتنا وذرياتنا اللهم اصلاح لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا. واصلاح لنا دينانا التي فيها معاشنا. واصلاح لنا اخرتنا التي اليها معاذنا. واجعل الحياة فزيادة لنا من كل خير موتى. راحة لنا من كل شر يا ارحم الراحمين - [00:20:29](#)

اللهم امنا في اوطاننا. اللهم اصلاح ائمتنا وولاة امورنا. اللهم ارزقهم البطانة الصالحة الناصحة يا ارحم الراحمين. اللهم احوال المسلمين
في مشارق الارض ومغاربها. يا ذا الجلال والاكرام. اللهم اغفر لنا ولوالدينا ووالديهم. وجميع ارحامنا واحبابنا - 00:20:49
اصحابنا واخواننا المسلمين الاحياء منهم الميتين بمنك وفضلك يا ارحم الراحمين. والحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا
محمد واله اصحابي اجمعين جزاكم الله خير يا اخوان بارك الله فيكم - 00:21:09
قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحانه الله وما انا من المشركين - 00:21:22